مفهوم النفخ في القرآن الكريم وشبهات المنكرين آدم عليه السلام انموذجاً

حيدر عبد الرحيم مذخور

HaiderAbdu@YAHOO.COM

أ.د. أحمد خضير عمير

aahhu61@gmail.com

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

The concept of blowing in the Holy Quran and the doubts of those who deny Adam, peace be upon him, as a model

Haider Abdul Rahim Madhkhur

Prof. Dr. Ahmed Khadir Omair.

Aliraqia University College of Arts

المستخلص

ان النفخ في الروح لابينا آدم (عليه السلام) وختامها في النفخ في الصور وهو العلامة الدالة لتلك النهاية وتلك البداية وهذا ما دلت عليه النصوص من القران الكريم و السنة النبي الكريم ﷺ، وَحَدَدتْ لذلك علامة (النفخ في الروح والنفخ في الصور) . فالمعرفة الصحيحة بما يكون في الآخرة لا يشل المؤمن أو يصيبه بالذعر، وإنما هو يزوده باعتقاد ذي أفق شامل عريض متكامل يطلق إرادته تعمل بلا تلكؤ تفاعلاً مع الحياة على أوسع نطاق رجاء حسن العاقبة والمنقلب في الدنيا والآخرة، ولو استعرضنا كوارث المجتمع الإنساني واحدة تلو الأخرى لوجدناها كوارث أشعل فتيلها أناس خلت قلوبهم من أي ذرة إيمان بالله وبالآخرة، فبعد التوكل على الله عقدت العزم أن أكتب بحثي في هذا المجال المبارك (مفهوم النفخ في القرآن الكريم وشبهات المنكرين آدم عليه السلام انموذجاً)

الكلمات المفتاحية: النفخ، شبهات المنكرين، آدم .

Abstract

The blowing of the soul into our father Adam (peace be upon him) and its conclusion in the blowing of the trumpet is the sign indicating that end and that beginning, and this is what the texts of the Holy Quran and the Sunnah of the Noble Prophet (peace be upon him) indicated, and the sign of (the blowing of the soul and the blowing of the trumpet) was specified for that. The correct knowledge of what will happen in the Hereafter does not paralyze the believer or cause him to panic, but rather it provides him with a belief with a comprehensive, broad, integrated horizon that releases his will to work without hesitation, interacting with life on the widest scale, hoping for a good outcome and outcome in this world and the Hereafter. If we review the disasters of human society one after the other, we will find that they were disasters ignited by people whose hearts were devoid of any atom of faith in God and the Hereafter. After trusting in God, I resolved to write my research in this blessed field (The concept of blowing in the Holy Quran and the doubts of deniers, Adam (peace be upon him) as a model(

Keywords: Blowing, doubts of deniers, Adam.

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الأول : تعريف النفخ لغة واصطلاحاً:

أ- النفخ لغة:

قال الخليل بن أحمد: النفخ معروف، تقول: (نفخته فانتفخ، والنِّفِّيخ الموكل بنفخ النار وغيرها)[١]، وهو:(نفخ الريح في الشيء)[٢] .

وقال ابن منظور: النفخ معروف، تقول: (نفخ بفمه ينفخ نفخاً إذا أخرج منه الريح)[٣]، وذكر المناوي هو: (إرسال الهواء من مُنْبَعَثِهِ بقوة)[٤]، وذهب نخبة من اللغويين هو: (بعث فيه الريح بقوة من فمه ليُحدث صوتاً) [٥]، و نفخ بفمه نفخ في البوق أو اليراع أو نحوهما[٦] .

وقال الراغب: "النفخ: نفخ الريح في الشيء: ﴿ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [٧]﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ [٨]، ومنه نفخ الروح في النشأة الأولى" [٩].

وجاء في أساس البلاغة: "نفخ في النار، ونفخ النار بالنفاخ وهو الكير ونصبوا على النار المنافيخ، ونفخت في الزق، فتنفخ وهو يجد نفخة في بطنه ونفخة انتفاخاً من طعام وغيره"[١٠] .

وفي القاموس: نفخ بفمه أخرج منه الريح ... والنفيخ الموكل بنفخ النار والمنفاخ آلته[١١].

والذي نستفيده من هذه التعاريف اللغوية أن النفخ هو: دفع الهواء كما يعرف كل إنسان.

ويقال ايضاً : نفخ بفمه ينفخ نفخا، إذا أخرج منه الريح، يكون ذلك في الاستراحة والمعالجة ونحوهما[١٢]. والمنفاخ الذي يُنفخ فيه. وقولهم ما بالدار نافخ ضرمة، أي ما بها أحد. وانتفخ الشيء، وربما قالوا: انتفخ النهار، أي علا. ورجل ذو نفخ، وذو نفج

بالجيم، أي صاحب فخر وكبر . ويقال : أجد نفخة ونفخة ونفخة، إذا انتفخ بطنه.[١٣] ومما سبق نرى أن النفخ كما قال ابن فارس : أصل صَحِيحٌ يَدْلُ عَلَى انْتِفَاخِ وَعُلُو[١٤].

ب- معاني النفخ في اللغة:

والنفخ يطلق على (دواء ينفخ بالقصب في الأنف)[١٥] . وقال الجوهري النفخ يطلق على (النفث مع تحريك اللسان دون إخراج ريق و هو اقل من التفل) [١٦].

وذكر الزمخشري:(نفخ النار، ونفخ النار بالمنفاخ: وهو الكير، ونصبوا على النار المنافخ، ونفخت في الزق فأنتفخ)[١٧] .

وقال ابن منظور: النُفُخُ يطلق على (الكبِر والفخر) ومنه رجل ذو نُفُخُ: أي صاحب فخر و كبر[١٨] ، وكذلك يطلق على ارتفاع الضحى[١٩]، ويطلق أيضاً للفتى الممتلئ شباباً بضم النون و الفاء[٢٠] ، ويقال النُفُخُ بضمتي الممتلئ شباباً [٢١].

ج – النفخ اصطلاحاً:

عرف أهل العلم النفخ بعدة تعريفات أغلبها تعطي معنىً واحدًا ولكن هناك اختلافاً في التعبير أو اختلاف في صياغة الكلمة الدالة على معنى النفخ . ومن هذه التعريفات، ما يأتي:

١- قيل: سمي النفخ (روحاً لأنه ريح تخرج من الروح)[٢٢]، وقيل هو في الأصل اللغوي:(إخراج ريح من جوف النافخ ليدخل في المنفوخ فيه)[٢٣].

والنفخ المتعارف إنما هو: (أخراج ريح من جوف النافخ يتصل بالمنفوخ فيه)[٢٤]، وقيل هو: (إجراء الريح إلى تجاويف صالحة لإمساكها و الامتلاء بها)[٢٥].

٢- و جاء في تفسير البيضاوي:

وأصل النفخ (إجراء الريح في تجويف جسم آخر)[٢٦].

٣- وقال العلامة شهاب الدين (رحمه الله)، النفخ هو: (إجراء الريح من الفم أو غيره في تجويف جسم صالح لإمساكها والامتلاء بها)[٢٧] . وقيل النفخ هو (إرسال الهواء من الفم بقوة) [٢٨] .

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن التعريف للنفخ اصطلاحاً لا يختلفُ عن معناه اللغوي ، فكثير من الألفاظ دلالتها لغوية في استعمال الناس وهي تعطي دلالة اصطلاحية ومن ذلك كلمة (النَفْخُ).

المبحث الثاني التعريف بآدم عليه السلام

أولا: آدم لغة :

(أدم) الهمزة والدال والميم أصل واحد، وهو الموافقة والملاءمة ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمغيرة بن شعبة عندما خطب امرأة: اذهب فانظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما)[٢٩] ...

قال الكسائي يؤدم يعني أن يكون بينهما المحبة والاتفاق،: إنه الإدام أي الطعام، يقال: طعام مأدوم، وقيل: الأسوة، أدمة أهلي أي أسوتهم، والأدمة الوسيلة. والأدمة أحسن ملاءمة للحم من البشرة، ولذلك سمي آدم عليه السلام؛ لأنه أخذ من أدمة الأرض. والعرب تقول مؤدم مبشر، أي قد جمع لين الأدمة وخشونة البشرة، فأما اللون الآدم؛ فلأنه الأغلب على بني آدم، وناس تقول: أديم الأرض وأدمتها وجهها، وأدم أدما وأدمة اشتدت سمرته فهو آدم وهي أدماء وجمعها أدم، والآدمي هو الإنسان نسبة إلى آدم أبو البشر"[٣٠] .

ويقول أبو حيان «آدم: اسم أعجمي كازر وعابر، ممنوع الصرف للعلمية والعجمة، ومن زعم أنه أفعل مشتق من الأدمة، وهي كالسمرة، أو من أديم الأرض، وهو وجهها،

فغير صواب؛ لأن الاشتقاق من الألفاظ العربية قد نص التصريفيون على أنه لا يكون في الأسماء الأعجمية، وقيل: هو عبري من الإدام، وهو التراب "[٣١]

ورد محمود أبو سعدة على هذا الادعاء بقوله: «إن اليهود يدعون أنه علم عبري، ليس له جذر في العبرية إلا (أدم) أي احمر أي المجبول من الحمراء وهو الدال على تربة الأرض عند العبرانيين وهذا لا يصح بالطبع، وإنما الصحيح هو أن العبرية لم تشتق (أدما) من الجذر العبري (أدم)، وإنما نقلتها نقلا عن العربية (الأدمة)، اسما جامدا لا اشتقاق له عندها، أما آدم العربي فهو غزير المعاني، من معانيه الامتزاج والخلط»[٣٢].

ويقول القرطبي في تفسيره: قيل: هو مشتق من أدمة الأرض وأديمها وهو وجهها، فسمي بما خلق منه، قاله ابن عباس، وقيل: إنه مشتق من الأدمة وهي السمرة واختلفوا في الأدمة، فزعم الضحاك أنها السمرة، وزعم النضر أنها البياض، وعلى هذا الاشتقاق جمعه أدم وأوادم، كحمر وأحامر، ولا ينصرف بوجه، وعلى أنه مشتق من الأدمة جمعه آدمون ويلزم قائلو هذه المقالة صرفه، قلت: الصحيح أنه مشتق من أريم الأرض قال سوي حسين انا سم آرم لأنه الأدمة جمعه آدمون، ويلزم قائلو هذه المقالة صرفه قلت الصحيح أنه مشتق من أديم الأرض، قال سعيد بن جبير: إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض، ذكره ابن سعد في الطبقات»[٣٣] ، وما ذهب إليه القرطبي هو ما تطمئن له النفس.

ثانيا: آدم اصطلاحاً

هو أول مخلوق من البشر، خلقه الله بيده، وخلق حواء من ضلعه الأيسر، وسمي آدم؛ لأنه خلق من أديم الأرض. كنيته أبو البشر، " : أبو محمد كني بمحمد خاتم الأنبياء صلوات الله عليهم، قاله السهيلي،: كنيته في الجنة أبو محمد وفي الأرض أبو البشر "[٣٤]

أجمع أهل الأثر أن آدم عليه السلام خلق يوم الجمعة، وكساه الله لباسا من ظفره، وأسجد له ملائكته .

ثالثا : صفة آدم عليه السلام:

مما ذكر من صفات آدم عليه السلام أن طوله ستون ذراعًا في السماء، وعرضه سبعة أذرع، وذلك ما ورد عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: يدخل أهل الجنة الجنة جردا، مردا بيضًا جعادًا، مكحلين، أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم طوله ستون ذراعًا في عرض سبعة أذرع).

وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كان طول آدم ستين ذراعًا في سبعة أذرع عرضًا، وفي رواية : فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن"[٣٥] .

وكان عليه السلام وافر الشعر، فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أباكم آدم كان طوالا، كان كالنخلة السحوق، ستين ذراعًا كثير الشعر موارى العورة، فلما أصاب الخطيئة في الجنة خرج منها هاربًا، فلقيته شجرة فأخذت بناصيته فحبسته فناداه ربه تعالى: أفرارًا مني يا آدم؟ قال: لا بل حياءً منك بما جنيت، فأهبط آدم إلى الأرض فلما حضرته الوفاة بعث الله عز وجل إليه من الجنة مع الملائكة بكفنه وحنوطه، فلما رأتهم حواء ذهبت لتدخل دونهم، فقال: خلي بيني وبين رسل ربي ما أصابني الذي أصابني إلا فيك، ولا لقيت الذي لقيت إلا منك. فلما توفي غسلوه بالماء والسدر، وترا وكفنوه في وتر من الثياب، ثم لحدوه ودفنوه، وقالوا: هذه سنة ولد آدم من بعده"[٣٦] .

رابعًا: عمر سيدنا آدم عليه السلام:

ورد أنه عليه السلام عاش ألف سنة إلا أربعين عامًا، فقد روى الإمام أحمد عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول من جحد آدم عليه السلام، إن الله عز وجل لما خلق آدم مسح ظهره، فأخرج منه ما هو من ذراري إلى يوم القيامة، فجعل يعرض ذريته عليه، فرأى فيهم رجلا يزهر" [٣٧] فقال: أي رب من هذا ؟، قال: هذا ابنك داود، قال: أي رب، كم عمره ؟، قال: ستون عامًا، قال: رب زد في عمره، قال: لا، إلا أن أزيده من عمرك، وكان عمر آدم ألف عام، فزاده أربعين عامًا، فكتب الله عز وجل عليه بذلك كتابًا، وأشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم وأتته الملائكة لتقبضه، قال: إنه قد بقي من عمري أربعون عامًا، فقيل: إنك قد وهبتها لابنك داود، قال: ما فعلت وأبرز الله عز وجل عليه الكتاب، وشهدت عليه الملائكة)[٣٨] .

ورد ذكر آدم عليه السلام في القرآن الكريم (٢٥) مرة، في (٩) سور[٣٩].

كرم الله عز وجل سيدنا آدم عليه السلام تكريما عظيمًا، ويظهر هذا التكريم في النقاط الآتية:

١. خلقه الله بيده.

فقال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾ [٤٠]

٢- نفخ فيه من روحه.

فضائل آدم عليه السلام كرم الله عز وجل سيدنا آدم عليه السلام تكريما عظيمًا، ويظهر ذا التكريم في النقاط الآتية:

فقال تعالى: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ (٤١)

٣- فضله على الملائكة، فأسجدهم له.

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ (٤٢)

٤. شرفه بالعلم.

فقال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ (٤٣)

٤- شرفه بتعليم الملائكة، فجعله معلمًا لهم.

فقال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ (٤٤).

وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى لله عليه وسلم قال : (يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لوستشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو البشر خلقك أمم وأسور الى ملائكته وعلماء أسواي كاش الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء)"(٤٥).

يقول ابن كثير: «فهذه أربع تشريفات: خلقه له بيده الكريمة ونفخه فيه من روحه، وأمره الملائكة بالسجود له، وتعليمه أسماء الأشياء. ولهذا قال له موسى الكليم حين اجتمع هو وإياه في الملأ الأعلى وتناظرا: أنت آدم أبو البشر الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء »(٤٦)

والتشريفة الخامسة وهي أنه سبحانه وتعالى جعله معلما للملائكة. ومما ينبغي الإشارة إليه أنه عليه السلام نبي مكلم من أنبياء الله تعالى، وذلك فيما رواه ابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن آدم أنبي هو ؟ قال : (نعم نبي مكلم)(٤٧) .

خلق آدم والحكمة منه

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤٨).

ويقول أيضًا: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾(٤٩).

ويقول أيضًا: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ (٥٠)

إن قصة خلق آدم أخذت في كتاب الله طابعا مميزا، اختلف عن بقية القصص القرآني؛ ذلك لأنها لم تتكلم عن نبي فحسب، بل تتكلم عن بدء الخليقة بأسرها، تتكلم عن أبي البشر آدم عليه السلام، الذي نحن جميعًا ذرية له، فناسب المقام أن يأتي الخطاب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بكاف الخطاب المتصلة بصفة الربوبية الله تعالى، ذلك أن هذا النبي الكريم هو أكرم خلق الله على الله، والذي هو من ذرية آدم عليه السلام.

وفي ذلك يقول أبو حيان رحمه الله: «تنبيه على شرفه و اختصاصه بخطابه، وهز لاستماع ما يذكر بعد ذلك من غريب افتتاح هذا الجنس الإنساني، وهذا تنويع في الخطاب، وخروج من الخطاب العام إلى الخطاب الخاص، وفي ذلك أيضًا إشارة لطيفة إلى أن المقبل عليه بالخطاب له الحظ الأعظم والقسم الأوفر من الجملة المخبر بها، إذ هو في الحقيقة أعظم خلفائه، ألا ترى إلى عموم رسالته ودعائه، وجعل أفضل أنبيائه أم بهم ليلة إسرائه وجعل آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه، فهو المقدم في أرضه وسمائه، وفي داري تكليفه وجزائه "(٥١)

يقول الإمام محمد رشيد رضا وقد قص الله علينا في هذه الآيات خبر النشأة الإنسانية، ومثل لنا المعاني في صور محسوسة وأبرز لنا الحكم والأسرار بأسلوب المناظرة والحوار، كما هي سنته في مخاطبة الخلق وبيان الحق؛ لأنها بحسب قانون التخاطب إما استشارة وذلك محال على الله تعالى، وإما إخبار منه سبحانه للملائكة واعتراض منهم ومحاجة وجدال، وذلك لا يليق بالله تعالى أيضا، ولا بملائكته، ولا يجامع ما جاء به الدين من وصف الملائكة ككونهم: ﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾[٥٢]"[٥٣].

أولا: إعلام الملائكة بخلق آدم

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [٥٤] يخبر الله عز وجل ملائكته الكرام بحدث في ملكوت الله عظيم ألا وهو: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ) .

ولعل هناك حكمة عظيمة في هذا الإخبار؛ ذلك أن الله سبحانه لا يُسأل عما يفعل، وليس لملك ولا لمخلوق أن يسأل؛ ولكن الله عز وجل هو الذي باشر بالإخبار، فردت الملائكة ردا في ظاهره اعتراض، وليس لها أن تعترض، وهي التي وصفها ربها فقال: (لَّا) ﴿ يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ ، فكانت الإجابة الفصل من الله عز وجل: (إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ) فكان الاستسلام والإذعان من الملائكة الله ربها

سبحانه وتعالى، فقالت: ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ (٥٥).

الحكمة من إخبار الله للملائكة بخلق آدم

تكلم المفسرون في الحكمة أقوالا عديدة، تتألف فيما بينها لتتناسب مع عظمة الله وعصمة الأنبياء، فذكر الزمخشري فيقول: «ليسألوا ذلك السؤال ويجابوا بما أجيبوا به فيعرفوا حكمته في استخلافهم قبل كونهم، صيانة لهم عن اعتراض الشيعة في وقت استخلافهم مقا امام عادة المشاعرة"(٥٦)

أما الزمخشري فيقول: «ليسألوا ذلك السؤال ويجابوا بما أجيبوا به فيعرفوا حكمته في استخلافهم قبل كونهم، صيانة لهم عن اعتراض الشبهة في وقت استخلافهم، وقيل ليعلم عباده المشاورة في أمورهم قبل أن يقدموا عليها، وعرضها على ثقاتهم ونصحاتهم. وإن كان هو بعلمه وحكمته البالغة غنيا عن المشاورة "(٥٧) .

فيرى البيضاوي أنه: «تعليم المشاورة، وتعظيم شأن المجعول، بأن بشر عز وجل بوجود سكان ملكوته، ولقبه بالخليفة قبل خلقه، وإظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم، وجوابه وبيان أن الحكمة تقتضي إيجاد ما يغلب خيره، فإن ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير إلى غير ذلك "(٥٨)

فنقول إن الله أعلمها قبل الخلق حتى لا تعترض بعد خلقه فتهلك، وحتى يعلم خلقه المشاورة وهم محتاجون إليها، وحتى يستخرج ما عندهم فيجيبهم عليه فيعرفهم حكمته في الخلق، ومن تم يؤدبهم بالأدب الذي يريد سبحانه. ردة فعل الملائكة من إخبار الله لهم بخلق آدم عليه السلام لما أخبر الله ملائكته بالخلق قالت الملائكة ﴿ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾ (٥٩) "

فظاهر الآية أنهم استنكروا استخلاف بني آدم في الأرض مظنة للإفساد فيها » [٦٠] لكونهم: تعجب من أن يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية. وهو الحكيم الذي لا يفعل إلا الخير، ولا يريد إلا الخير.

إنه ليس على وجه الاعتراض على الله، ولا على وجه الحسد لبني آدم، وقد وصفهم الله تعالى بأنهم لا يسيفونه بالقول) الأنبياء:

وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك. يقولون يا ربنا ما الحكمة في خلق هؤلاء مع أن منهم من يفسد في الأرض ويسفك الدماء)، فإن كان المراد عبادتك، فنحن نسيح ونقدس لك). ولا يصدر منا شيء من ذلك، وهلا وقع الاقتصار يحميك علينا ؟

قال الله تعالى مجيبا لهم عن هذا السؤال: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها، ما لا تعلمون أنتم؛ فإني سأجعل فيهم الأنبياء، وأرسل فيهم الرسل، ويوجد فيهم "[٦١] .

وتعجب الملائكة إما من استخلاف الله من يعصيه، أو من عصيان من يستخلفه الله في أرضه وينعم عليه بذلك، وإما على طريق الاستعظام والإكبار للفصلين جميعا الاستخلاف، والعصيان. وقيل على جهة الاستفهام المحض، هل هذا الخليفة على طريقة من تقدم من الجن أم لا ؟

وذكر ابن عطية على جهة الاسترشاد والاستعلام، هل هذا الخليفة هو الذي كان أعلمهم به قبل أو غيره؟ "[٦٢]

فاحتمل استفهام الملائكة عدة وجوه إما الاستفهام المحض تعلمهم المسبق بطبيعة هذا الخليفة، أو التعجب من العصيان، أو التعجب من استخلاف العاصي، أو أنه أفاد الاستعلام والاسترشاد.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ فهو على جهة الاستفهام، كأنهم أرادوا (رحن نسبح بحمدة) الآية، أم تتغير عن هذه الحال؟ أو من التمدح ووصف حالهم، أو الاسترشاد والاستعلام هل هذا الخليفة هو الذي كان أعلمهم به قبل أو غيره؟ أو من التعجب والاستعظام لأن يستخلف الله من يعصيه، وعلى هذا أدبهم بقوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ هل تعلم الملائكة الغيب؟ من أين عرفوا أن الخليفة سيفسد في الأرض ويسفك الدماء حين تعجبوا منه وإنما هو غيب ؟ فيكون ذلك أيضا من وجوه. إما من إخبار الله لهم. أو من جهة اللوح. . أو ثبت في علمهم أن الملائكة وحدهم هم الخلق المعصومون، وكل خلق سواهم ليسوا على صفتهم. . أو قاسوا أحد الثقلين على الآخر حيث أسكنوا الأرض فأفسدوا فيها قبل سكنى الملائكة. . أو أنهم عرفوا طبيعة المادة وفيها الخير والشر" [٦٣]

وقال ثعلب وغيره إنما كانت الملائكة قد رأت وعلمت ما كان من إفساد الجن وسفكهم الدماء في الأرض "[٦٤]

وخلاصة القول إن الملائكة لا تعلم الغيب، وإنما سبب علمها بإفساد بني آدم يرجع إلى ما يلي الوجه الأول: أن الله تعالى أعلمهم بطبيعة ذرية آدم عليه السلام، وأنهم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، وعن ابن عباس و ابن مسعود أن الله تعالى قال للملائكة إني جاعل في الأرض حيفة)، قالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض.ويتحاسدون، ويقتل بعضهم بعضا الوجه الثاني: أنهم فهموا من لفظ (خليفة): أن في بني آدم من يفسد؛ إذ الخليفة المقصود منه الإصلاح وترك الفساد والفصل بين الناس فيما يقع بينهم من المظالم ويردعهم عن المحارم والمآتم. الوجه الثالث: أن الملائكة قد رأت وعلمت ما كان من إفساد الجن وسفكهم الدماء وذلك لأن الأرض كان فيها الجن قبل خلق آدم

يقول ابن عباس: «كانت الجن قبل بني آدم في الأرض فأفسدوا وسفكوا الدماء، فبعث الله إليهم قبيلا من الملائكة قتلهم وألحق فلهم بجزائرالبحار ورؤوس الجبال، وجعل آدم وذريته خليفة "[٦٥]

ولعل أصح هذه الأقوال ما ورد أن هناك حذفا دل عليه ما يعده تجنيا للتكرار فكأن الآية: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ من شأنه أن يفيد ويسفك الدماء ، ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا ﴾ ، وإلا فلا يمكن أنيكون توقعا أو قياسا أو غير ذلك مما ورد عند المفسرين حتى ذهب بعضهم إلى وجود بشر قبل آدم.

ثانيا: مراحل خلق آدم

أخبر الحق سبحانه وتعالى عن خلق آدم عليه السلام في مواضع عديدة من القرآن الكريم، وكذلك ورد الحديث عن خلق آدم في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومن خلال الآيات القرآنية الكريمة وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في خلق آدم عليه السلام يمكن أن نقول بأن خلق آدم عليه السلام مر في ثلاثة أطوار رئيسة هي:

١. طور التخليق.

٢ طور التصوير.

٣ طور نفخ الروح [٦٦] .

الطور الأول: طور التخليق

ويتضمن أربع مراحل رئيسة، هي:-

المرحلة الأولى التراب : يعد التراب المرحلة الأولى والبداية الحقيقية لخلق الإنسان الأول، أي آدم عليه السلام , قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٦٧]

فهذه الآية صريحة في أن آدم عليه السلام خلق من تراب فالهاء في قوله (هـ) تعود على آدم عليه السلاموقد أشار القرآن الكريم في آيات أخرى منه إلى خلق آدم من تراب فقال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ الروم: ٢٠ وقال جل شأنه: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾.

المرحلة الثانية:

من طين وهذه هي المرحلة الثانية التي يصير فيها التراب طينا قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ (٦٨) وقال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ السجدة . والطين ناتج عن خلط التراب بالماء، والماء يمثل عنصرا أساسيا في كافة الكائنات الحية، وذلك تصديقا لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ (٦٩). وقوله سبحانه: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ (٧٠) ويلاحظ أن هذا الطين بالنسبة للإنسان الأول، وهو آدم عليه السلام، كان طينا لازبا. يصور ذلك قوله سبحانه: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ (٧١) واللازب هو الثابت شديد الثبوت "(٧٢) .

المرحلة الثالثة: خلقه من حما مسنون بعد ذلك يتغير الطين اللازب إلى أن يصير فينا متغير الرائحة أسود وهو ما سماه القرآن الكريم بالحما المسنون، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ (٧٣) وقال سبحانه (إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(٧٤) فالحما جمع حماة وهو الطين الأسود المتغير"(٧٥)

والمستون إنه المصور من سنة الوجه وهي صورته وقيل المسنون المنتن المتغير من قولهم قد أسن الماء إذا تغير "[٧٦]

والمعنى. متقارب فإن هذا الطين المنتن المتغير الأسود حين تماسك صوره الله تلك الصورة الإنسانية.

المرحلة الرابعة خلقه من صلصال كالفخار والمراحل السابقة مجتمعة أدت إلى مرحلة الصلصال هذه. قال تعالى ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴾ [٧٧]

والصلصال الطين اليابس الذي تسمع له صلصلة. اى صوت إذا فرع بشيء [٧٨] وهذا الصلصال يشبه الفخار إلا أنه ليس فخارا، لأن الفخار مطبوخ بالنار بخلاف الصلصال، فهو طين يابس غير مطبوخ بالنار هذا هو الطور الأول طور التخليق بمراحله الأربعة السابق ذكرها، وفي هذه المراحل رد على بعض الشبهات التي أثيرت حول القرآن الكريم في إخباره عن خلق ادم بألفاظ مختلفة، فتعبر الآياتالقرآنية الكريمة عن تكامل هذه المراحل دونما أية شبهة للتعارض أو التناقض، حيث بدأت بالتراب الذي أضيف

إليه الماء فصار طيلا، ترك الطين قليلا فأصبح طيلا لازياء ثم تحول هذا الطين إلى حما مستون، فلمابيس هذا الطين سمي صلصالاً.

الطور الثاني طور التصوير.

يقول الله عز وجل ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [٧٩] ويلاحظ من خلال هذه الآية الكريمة أن مرحلة التصوير ثانية بعد الخلق، حيثعطفت جملة صورناكم بحرف (ثُمَّ)

الدالة على تراخي رتبة التصوير عن رتبة الخلق [٨٠] فبعد أن خلقه اللهمن الطين صورة وسواه وجعله تمثالاً مجسها على صورة الإنسان، وهذا قبل أن ينفخ فيه الروح.

الطور الثالث طور نفخ الروح

بعد أن سوى الله عز وجل الإنسان الأول وصوره. وهو آدم عليه السلام أراد أن بيت فيه الحياة، نفخ فيه من روحه، فصار بشرا حيا. قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [٨١]

وهذا سوله ومحت به من روسي ملهوا التربية [٨٢] وقال سبحانه: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [٨٣].

– والنفخ إجراء الريح في الشيء والروح جسم لطبق أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم وحقيقة الإضافة (روحي) إضافة خلق إلى خالق فالروح خلق من خلفه أضافه إلى نفسه تشريفا وتكريفا، كقوله أرضي، وسمائي، وبيتي وناقة الله، وشهر الله ومثله ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [٨٤]) [٨٥]

وإنما سمى إجراء الروح فيه نفخاء لأنها جرت في بدنه مثل جرى الريح فيه [٨٦].

آراء المفسرين في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [٨٧] **وشبهات المنكرين**

ذكر الطبري تفسير قوله تعالى فخلقه الله بيديه لكيلا يتكبر إبليس عنه، ليقول له: تتكبر عما عملت بيديّ، ولم أتكبر أنا عنه؟ فخلقه بشرًا، فكان جسدًا من طين أربعين

سنة من مقدار يوم الجمعة: فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه. وكان أشدّهم منه فزعًا إبليس، فكان يمر به فيضربه فيصوّت الجسدُ كما يصوّت الفخار وتكون له صلصلة، فذلك حين يقول: ﴿ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴾ ويقول لأمر ما خُلقت! ودخل من فيه فخرج من دُبُره. فقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا، فإنّ ربكم صَمَدٌ وهذا أجوف. لئن سُلطت عليه لأهلكنّه. فلما بلغ الحين الذي يريد الله جل ثناؤه أن ينفخ فيه الروح، قال للملائكة: إذا نفختُ فيه من رُوحي فاسجدوا له. فلما نفخ فيه الرّوح فدخل الروح في رأسه عَطَس، فقالت له الملائكة: قل الحمدُ لله.(٨٨)

وقال الضحاك: من روحي: من قدرتي , والأحسن في هذا وما جانسه أن يقال: إنه تعالى أضاف الروح إلى نفسه لأنه إضافة (خلق إلى خالق). فالروح خلق الله أضافه إلى نفسه، على إضافة الخلق إلى الخالق، كما يقال: ﴿ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ ﴾ و﴿ أَرۡضُ ٱللَّهِ ﴾ و" سماء الله "، وشبهه كثير في القرآن، فهو كله على هذا المعنى. هذا قول أهل النظر والتحقيق فافهمه.»(٨٩)

ويضيف الرازي في تفسير هذه الآية على ان الله صنع آدم بخلاف صنع كل أحد , فانظر إلى الطفل بعد انفصاله من الأم، فإنك لو وضعت على فمه وأنفه ثوبا يقطع نفسه لمات في الحال، ثم إنه بقي في الرحم الضيق مدة مديدة، مع تعذر النفس هناك ولم يمت، ثم إنه بعد الانفصال يكون من أضعف الأشياء وأبعدها عن الفهم وهذا بخلاف آدم الذي خلق بشكل متكامل بصورة واعية وعاقلة (٩٠).

بينما ينفي الزمخشري عملية النفخ في تفسيره حيث يذكران قوله تعالى اذا سَوَّيْتُهُ عدلت خلقته وأكملتها وهيأتها لنفخ الروح فيها, ومعنى وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وأحييته، وليس ثمة نفخ ولا منفوخ، وإنما هو تمثيل لتحصيل ما يحيا به فيه.(٩١)

شبهة إن آدم ليس أبو البشر

اثار هذه الشبهة الشيخ محمد رشيد رضا مستنداً إلى أستاذه الشيخ محمد عبده وهو يمثل اتجاه من اتجاهات المدرسة العقلية الحديثة للتفسير حيث ذكر ما نصه «وأقول زيادة في الإيضاح: إذا كان جماهير المفسرين فسروا النفس الواحدة هنا بآدم، فهم لم يأخذوا ذلك من نص الآية ولا من ظاهرها، بل من المسألة المسلمة عندهم وهي أن آدم أبو البشر»[٩٢] , وايده المراغي فيما ذهب اليه[٩٣] .

وايضاً اتفق محمد شحرور مع ذات الشبهة حيث لا يعتبر ان آدم ابو البشر بل انه ابو الانسان العاقل فقط وبرر ذلك بان الله اصطفاه من مجموعة بشر[٩٤] .

الرد على الشبهة

وللرد على هذه الشبهة في الحقيقة مخالف لما ثبت في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في أن آدم أبو البشر، فمنها على سبيل المثال قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾، وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [٩٥]

وقوله (صلى الله عليه وسلم): «كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب»[٩٦].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد ...»[٩٧]

فإذا ثبت علميا أن آدم أبو البشر أو ليس آدم أبا البشر لم يتعارض ذلك مع القرآن كما تتعارض التوراة وغيرها.

على أن الرأى الأول هو الأحسن والذي يتلاءم مع كثير من الأحاديث الصحيحة، والمعنى المراد أنه خلقكم من نفس واحدة أنشأها من تراب وخلق منها زوجها،[٩٨]

إن ادعاءهم آدم أبو البشر ليس أول مخلوق بل إنه وجد قبله بشر خلقهم الله، ويقولون: آدم له أب، وله أم! مع أن الله عز وجل قد ذكر أنه خلق آدم من تراب وأنه لم يكن قبله أحد من البشر، فأبو البشر هو آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام، والمسلمون مجمعون على ذلك، وببساطة يرد الإجماع، ويرد ما جاء في القرآن، وما جاء في السنة، ودليله على قوله الباطل أن علماء الغرب يقولون: إن جنس البشر موجود على الأرض منذ كذا مليون سنة، وآدم ما له إلا كذا ألف سنة، فيصدق بأشياء لا دليل عليها، ويكذبه علماء الطبيعة، وعلماء الدنيا الذين يعرفون هذا الأمر أكثر منه، فإذا به يعاند، وإذا ذكر حديث في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا أو فعل كذا، إذا كان عقله يقبل هذا الشيء قبله، وإلا قال: لا أقبله، ويتفاخر ويقول: أنا أرد حديث البخاري ، لأن عقلي لا يقبل هذا الحديث! وهو لا علم عنده، لا يعرف كتاباً ولا سنة، ويغر بعض هؤلاء أنه عالم باللغة العربية، ودخل مجمع اللغة العربية، ومجمع البحوث الإسلامية من هذا الباب، فإذا به يفتي في الفقه، ويفتي في القرآن، ويفتي في كل شيء؛ لأنه عالم باللغة العربية، فيتكلم بكلام لم يقله أحد قبله[٩٩]

ان سيدنا آدم أبو البشر، أول موجود على ظهر البسيطة، وأول نبى نزل عليه الوحى، كان خلقه من تراب، ولا يغيب عن البال ما قدمناه من إبطال أزلية المادة، وأنها لم توجد بنفسها، بل أوجدها الفاعل المختار، وعلى ذلك فآدم من تراب، والتراب مخلوق من العدم، ثم تحول التراب بعد صب الماء عليه إلى طين، فصار هذا الطين حمأ

مسنونا، طينا متغيرا، ثم جف هذا الحمأ المسنون فصار صلصالا كالفخار، ثم سوى الله جل جلاله صورة آدم، عليه السلام، من هذا الفخار، ثم نفخ فيه من روحه، فكان إنسانا أصلا لأبنائه الموجودين عموما إلى أن تنتهى الدنيا.

ولا نريد أن نذكر هذا للماديين، فهم لا يصدقونه؛ لأنه غيب، ولا يؤمن بالغيب إلا المؤمنون الصادقون، وإنما نريد أن نذكر لهم كيف كان خلق ذرية آدم من بعده، فذلك محسوس لهم ومشاهد، فتكون الدلالة فيه ألزم، والحجة فيه أقوى. وسوف لا نتعرض لتفسير الآيات المسوقة إلا بالقدر الذى يتضح به المراد، وتظهر عنده الحقيقة.

كيفية خلق الذرية: قال الله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ (١٠٠)

إن الماديين لا يستطيعون أن ينكروا هذه الأطوار فى خلق الذرية بحال من الأحوال، ولا يمكنهم أن يدفعوا منها شيئا، اللهم إلا إذا أمكن أن تنكر الشمس وهى طالعة، وينكر سواد الليل وبياض النهار.»، إذ ان العلم الحديث والأجهزة الحديثة اثبت ذلك يقينًا (١٠١).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين في البدء والختام على توفيقه وعونه، على إتمام هذه الرسالة التي تناولت فيها مسالة مفهوم النفخ في القرآن الكريم وشبهات المنكرين دراسة موضوعية وفي ختامها أود أن اذكر أهم ما توصلت اليه من نتائج ؛ وهي ما يأتي:

١- ظهر في الدراسة ان النفخ ورد بثلاث مواضع في القرآن الكريم ومن ضمنها النفخ في الروح وهو النفخ في سيدنا آدم (عليه السلام) .

٢ – لا يوجد معرفة حقيقية للروح وهي من الامور الغيبية لكن مقدار ما عرفه العلماء هي كائن لطيف يحيى به الانسان

٣ – جاءت الروح بخمس وجوه في القرآن الكريم : مادة الحياة و جبرائيل عليه السلام والوحي و الرحمة والامر من الله (عزة وجل)

٤ – ان خلق آدم (عليه السلام) مر بثلاثة أطوار رئيسة هي طور التخليق و طور التصوير وطور نفخ الروح وهذا من خلال ما جاء في القرآن الكريم

٥- ان آدم (عليه السلام) هو ابو البشر وهذا ثابت في القرآن والسنة

٦- تبين لنا هناك الفاظ أخرى وردت في القرآن الكريم، تشير الى النفخ في الصور بتعابير مختلفة، منها: الناقور، والصيحة، والصاخة، والزلزلة ... إلخ، كما أوضحنا ذلك في هذا البحث.

هوامش البحث

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهدي (ت ١٧٥هـــــ)، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، مادة (نفخ) ٢٧٧/٤ .
(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصـــفهاني (ت ٥٠٢ هـــــ)، دار المعرفة، لبنان، تحقيق: محمد سيد كَيلاني، ٥٠٠/١.
(٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، مادة (نفخ) ٦٢/٣ .
(٤) التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١ هـ)، دار الفكر المعاصر، بيروت، و دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٠ هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الراية، ٧٠٥/١ .
(٥) المعجم الوســيط، إبراهيم مصـــطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية ٩٣٨/٢ .
(٦) ينظر: المعجم الوسيط ٩٣٩/٢ .
(٧) سورة طه آية: ١٠٢.
(٨) سورة يس آية: ٥١.
(٩) المفردات في غريب القرآن،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)
المحقق: صـــفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشـــامية - دمشـــق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ : ٨١٦/١
(١٠) أساس البلاغة (٢٩٠/٢)
(١١) القاموس المحيط (٢٦١/١)
(١٢) المحكم والمحيط الأعظم (٥) (٢١٨) تاج العروس (٧) ٣٥٨)
(١٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٤٣٤)
(١٤) مقاييس اللغة (٥ / ٤٥٨)
(١٥) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م . تحقيق: محمد عوض مرعب، مادة نفخ ٧٦/١٠ .
(١٦) الصـحاح، للجوهري (ت ٣٩٣ هـــــ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، سـنة ١٩٩٠م، تحقيق: محمد زكريا يوسف، مادة نفخ ١ /٣١٨ .
(١٧) أساس البلاغة، محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الفكر، ١٩٧٩م، (د . ت) ٦٤٦/١ .
(١٨) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٦٤/٢ .
(١٩) ينظر: تهذيب اللغة، ١٨٧/٧ ؛ وينظر: لســـان العرب، ٦٤/٣ ؛ و ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضـى الحسـيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين، ٣٥٩/٧ .
(٢٠) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ٦٤/٣ .
(٢١) ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـــ)، الناشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، فصل النون، ١ /٣٣٤ .
(٢٢) الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، الناشر مكتبة ألسوادي، جدة، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن محمد ألحاشدي، ٢١٧/٢ ؛ وإكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض (ت٥٤٤ هـ)، دار أحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ١ /١٩١ .

(٢٣) ينظر: فتح الباري،أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـــ)، دار الفكر – بيروت، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز و محب الدين الخطيب، ج١١/ ٤٨٦ .

(٢٤) ينظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ)، دار أحياء التراث العربي – بيروت، ٤٦٠/٥ .

(٢٥) ينظر: إرشـــاد العقل الســـليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد بن أبي الســـعود (ت٩٥١هـ)، دار أحياء التراث العربي – بيروت، ٢٣٦/٧ .

(٢٦) أنوار التنـــزيل و أسرار التأويل، للبيضاوي (ت ٧٩١ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ســـنة ١٩٨٨م، ٣٦٨/٣ ؛ أقاويل الثقات، مرعي بن يوســـف ألكرمي المقدســـي (ت١٠٣٣هـــ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـــ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ١٩٢/١ .

(٢٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شـهاب الدين بن محمد الآلوســي (ت١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٣٦/١٤ .

(٢٨) عون المعبود شرح سنن أبي داوود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٥ هـ، ٢٣٥/١ .

(٢٩) أخرجه ابن ماجه في ســـننه كتاب النكاح باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها، ٥٩٩/١، ١٨٦٥ وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٤

(٣٠) ينظر: مقاييس اللغة ابن فارس ١/٧٢ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. ١٧١٠

(٣١) البحر المحيط، ١/ ٢٢٣

(٣٢) ينظر: العلم الأعجمي في القرآن، ١١٧/١

(٣٣) الجامع الأحكام القرآن، القرطبي، ٢٧٩/١ ينظر: روح المعاني، الألوسي، ٤٣٣/٥

(٣٤) ينظر: الباب التأويل الخازن ٣٥/١، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٧٩/١ ينظر أخبار الزمان، المسعودي، من ٧

(٣٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفم كتاب صفة الجنة والنار باب ما ذكر في صفة الجنة، وما فيها مما أعد لأهلها، ١٣/ ١١٤، قال الألباني حديث صحيح ١٠ أخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة ١٦/ ٥٣٢ وصححه المحقق.

(٣٦) ينظر: الباب التأويل الخازن ٣٥/١، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٧٩/١ ينظر أخبار الزمان، المسعودي، من ٧

(٣٧) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة ١٥٥٦/٥، والحاكم في المستدرك١٧٤٩٥ ، قال الحاكم هذا حديث حسن الإسناء ١٢ يزهر صفا لوته وأضاء، وزهر الرجل ابيض وجهه ينظر: المصباح المنير، الفيومي ١/ ٢٥٨

(٣٨) أخرجه أحمد في مسنده ٣/٤٣ قال أحمد شاكر وما نرى في هذا الحديث شيئا من النكارة، أما أنه غريب بمعنى أنه لم يروه غيره، فعسى، ولكن مجيء معناه من حديث أبي هريرة قد يذهب بقرايته ، وقال الألباني «حسن صحيح»

(٣٩) عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم - حسن عبد الفتاح ص٧٨

(٤٠) سورة ص: ٧٥

(٤١) سورة الحجر: ٢٩

(٤٢) سورة الحجر:٢٩

(٤٣) سورة البقرة: ٣١

(٤٤) سورة البقرة: ٣٣

(٤٥) صحيح البخاري : ٦٨٠/٨

(٤٦) البداية والنهاية ٧٨/١ وينظر: مفاتيح الغيب، الرازي ٣٩٦/٢

(٤٧) أخرجه أحمد في مسنده، رقم ٣١٢٥٤٦ ٤٣١/٣٥، وابن حبان في صحيحه. رقم ١٩٠ ٦٩/١٤ وصححه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حيان

(٤٨) سورة البقرة: ٣٠

(٤٩) سورة الحجر: ٢٨

(٥٠) سورة ص: ٧١

(٥١) البحر المحيط، ٢٢٥/١

(٥٢) سورة التحريم: ١

(٥٣) تفسير المنار ٢١٠/١

(٥٤) سورة البقرة: ٣٠

(٥٥) سورة البقرة: ٣٢

(٥٦) الكشاف، الزمخشري ١٣٤/١

(٥٧) فتح القدير الشوكاني، ٧٤/١

(٥٨) أنوار التنزيل البيضاوي ٦٨/١

(٥٩) سورة البقرة ٣٠

(٦٠) ينظر: الكشاف الزمخشري، ١٢٤/١

(٦١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢١٦/١

(٦٢) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ١١٧/١

(٦٣) المحرر الوجيز، ابن عطية ١١٧/١

(٦٤) ينظر: جامع البيان الطيري ١٧٥، الكشاف الزمخشري ١٢٤/١ التفسير المنير، الزحيلي ١٢٦/١

(٦٥) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ١١٧/١

(٦٦) ينظر: مراحل خلق الإنسان في آيات القرآن ص١٦.

(٦٧) سورة آل عمران ٥٩

(٦٨) سورة ص ٧١

(٦٩) سورة النور: ٤٥

(٧٠) سورة الأنبياء ٣٠

(٧١) سورة الصافات: ١١
(٧٢) ينظر: المفردات، الراغب ص٤٤٩.
(٧٣) سورة الحجر :٢٦
(٧٤) سورة الحجر ٢٨
(٧٥) ينظر: تفسير السمرقندي ٢١٨/٢، النكت والعيون، الماوردي ١٥٧/٣، زاد المسير، ابن الجوزي ٩٣٧/٤، التسهيل، ابن جزي الكلبي ٤٥١/١.
(٧٦) ينظر: النكت والعيون، الماوردي ٣/ ١٥٧-١٥٨.
(٧٧) سورة الرحمن /١٤
(٧٨) ينظر: جامع البيان ١٩١/٢٢، النكت والعيون، الماوردي ١٥٧/٣، زاد المسير، ابن الجوزي ٩٣٧/٤.
(٧٩) سورة الأعراف/١١
(٨٠) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ٣٦/٨.
(٨١) سورة الحجر ٢٨ـــ٢٩
(٨٢) سورة الحجر ٢٢
(٨٣) سورة ص٧١ــ٧٢
(٨٤) سورة النساء ١٧١
(٨٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢٠٨/١٢.
(٨٦) زاد المسير، ابن الجوزي ٤٠٠/٤.
(٨٧) سورة الحجر: ٢٩
(٨٨) تفسير الطبري (١/ ٤٥٩)
(٨٩) ينظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة أبو منصور الماتريدي ٣٣٣هـ ص(٦٤٥/٨) وينظر «الهداية الى بلوغ النهاية»مكي بن ابي طالب الاندلسي ٤١٠هـ (١٠/ ٦٢٨٥)/ زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ت٥٩٧ هـ (٥٣٤/٢) فتح القدير للشوكاني ت ١٢٥٠هـ (ص٣/ ١٥٦)
(٩٠) ينظر: مفاتيح الغيب (٤/ ١٧١)
(٩١) ينظر:«تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف» الزمخشري ٥٣٨ هـ (٢/ ٥٧٧):
(٩٢) تفسير المنار، محمد رشيد رضا (٧/ ٥٠١):
(٩٣) «تفسير المراغي» (٤/ ١٧٥):
(٩٤) القصص القرآني محمد شحرور (٢٧٠/١)
(٩٥) سورة الجحر، آية ٢٦ - ٣١.
(٩٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٣٦١).
(٩٧) أخرجه الأمام أحمد في مسنده وقال شعيب الأرناوط إسناده صحيح.
(٩٨) ينظر«التفسير الواضح» محمد محمود حجازي (١/ ٣٣٢):
(٩٩) ينظر: «تفسير أحمد حطيبة»**الشيخ الطبيب أحمد حطيبة** (٥٠٣/ ٧ بترقيم الشاملة آليا):
(١٠٠) سورة المؤمنون: ١٢ - ١٤.
(١٠١) «عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن» على أحمد عبد العال الطهطاوى (ص٤٢):

المصادر والمراجع

١. الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـــ)، الناشر مكتبة ألسوادي، جدة، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن محمد ألحاشدي

٢. الإبانة عن شـــريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرقة المذمومة، لأبي عبدالله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، (ت٣٨٧ هـ)، دار الحرية – الرياض، ط٢، ١٤١٨ هـ، تحقيق: د. عثمان عبدالله آدم الأثيوبي.

٣. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن و الملاحم وأشـراط السـاعة، للشـيخ حمود بن عبدالله التويجري، دار الصميعي – الرياض، ط١، ٢٠٠٢م

٤. إتحاف فضلاء البشر في بقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن عبدالغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء، (ت ١١١٧ هـ)، دار الندوة الجديدة – بيروت.

٥. إثبات عذاب القبر، لأحمد بن الحسـين البيهقي، (ت ٤٥٨ هـــ)، دار الفرقان، عمان – الأردن، ط٢، ١٤٠٥هـ، تحقيق: د. شرف محمد القضاة.

٦. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله الجربوع

٧. أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبدالله ابن العربي، ت ٥٤٣ هـــــ، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا

٨. إرشـــاد العقل الســـليم إلى مزايـا القرآن الكريم، محمد بن محمد بن أبي الســـعود (ت٩٥١هـ)، دار أحياء التراث العربي – بيروت

٩. أساس البلاغة، محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الفكر، ١٩٧٩م، (د . ت)

١٠. الأسـاليب القرآنية في عرض العقيدة الإسـلامية، للدكتور صـالح خليل حمودي الطائي، دار النهج للدراسات و النشر والتوزيع – دمشق، ط١، ٢٠٠٨م

١١. الأساليب القرآنية في عرض العقيدة الإسلامية، للدكتور صالح خليل حمودي الطائي

١٢. البحر المديد، لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسـني الإدريسـي الشـاذلي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م

١٣. البداية والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـــ)، مكتبة الثقافة الدينية – بور سعيد

١٤. البداية والنهاية، للشيخ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، طبعه دار السعادة – مصر

١٥. البرهان المؤيد، لأحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسني (ت ٥٧٨هـــ)، دار الكتاب النفيس – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨ هـ، تحقيق: عبد الغني نكه مي

١٦. البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن بهادرين عبدالله الزركشـــي، ت ٧٩٤ هـــــ، دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٣٩١ هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

١٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضـــى الحســـيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين

١٨. التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكريا يحي بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، الوكالة العامة للتوزيع – دمشق، ط١، ١٩٨٣م

١٩. تبين كذب المفتري، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٤ هـ

٢٠. تفسير ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن أبي حاتم، ٢٩٨/٩، رقم الحديث (١٤٣٩٠)، الدر المنثور، عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٣م

٢١. تفسير ابن زمنين، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي زمنين، ت ٣٩٩ هـ، دار الفاروق الحديثة – القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، تحقيق: أبي عبدالله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز

٢٢. تفسير ابن كثير المسمى " تفسير القرآن العظيم "، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر – بيروت، سنة ١٤٠١هـ

٢٣. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجد و الشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد ألنوقي و د. أحمد النجولي الجميل

٢٤. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، للام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ)، دار المعرفة – بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك

٢٥. تفسير الثعلبي، الكشف والبيان، لأبي إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، ت ٤٢٧ هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعه وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي

٢٦. تفسير الجلالين، للإمامين جلال الدين المحلي، ت ٨٦٤ هـ، والإمام جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ، دار الفكر – بيروت، ط١، ٢٠١م

٢٧. تفسير السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٧م، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم عباس بن عباس بن غنيم

Sources and References

1. Al-Asma' wa al-Sifat, Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi (d. 458 AH), published by Maktabat al-Suwadi, Jeddah, 1st edition, verified by Abdullah ibn Muhammad al-Hashdi.
2. Al-Ibanah 'an Shari'at al-Firqah al-Najiyah wa Majanabat al-Firqah al-Madhmumah, by Abu Abdullah Ubayd Allah ibn Muhammad ibn Batta al-'Akbari al-Hanbali (d. 387 AH), Dar al-Hurriya – Riyadh, 2nd edition, 1418 AH, verified by Dr. 'Uthman Abdullah Adam al-Athiopi.
3. Ithaf al-Jama'ah bima Ja'a fi al-Fitan wa al-Malahim wa Ashrat al-Sa'ah, by Sheikh Hamoud ibn Abdullah al-Tuwaijri, Dar al-Sumai'i – Riyadh, 1st edition, 2002 CE.
4. Ithaf Fudhala' al-Bashar fi Biqara'at al-Arba'a 'Ashar, by Ahmad ibn Abd al-Ghani al-Dimyati al-Shafi'i, known as al-Banna (d. 1117 AH), Dar al-Nadwa al-Jadida – Beirut.
5. Ithbat 'Adhab al-Qabr, by Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi (d. 458 AH), Dar al-Furqan, Amman, Jordan, 2nd edition, 1405 AH, verified by Dr. Sharaf Muhammad al-Qudat.
6. Athar al-Iman fi Tahsin al-Ummah al-Islamiyya did al-Afkar al-Hadamah, by Abdullah al-Jarbu'.
7. Ahkam al-Quran, Abu Bakr Muhammad ibn Abdullah Ibn al-'Arabi (d. 543 AH), Dar al-Fikr for Printing and Publishing – Beirut, verified by Muhammad Abd al-Qadir 'Itta.
8. Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaaya al-Quran al-Karim, Muhammad ibn Muhammad ibn Abi al-Su'ud (d. 951 AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut.
9. Asas al-Balagha, Muhammad ibn Umar ibn Muhammad ibn Umar al-Khwarizmi al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar al-Fikr, 1979 CE, n.d.
10. Al-Asalib al-Qur'aniyya fi 'Ard al-'Aqa'id al-Islamiyya, by Dr. Saleh Khalil Hammoudi al-Ta'i, Dar al-Nahj for Studies, Publishing and Distribution – Damascus, 1st edition, 2008 CE.
11. Al-Asalib al-Qur'aniyya fi 'Ard al-'Aqa'id al-Islamiyya, by Dr. Saleh Khalil Hammoudi al-Ta'i.
12. Al-Bahr al-Madid, by Ahmad ibn Muhammad ibn al-Mahdi ibn 'Ajiba al-Hasani al-Idrisi al-Shadhili, Dar al-Kutub al-'Ilmiya – Beirut, 2nd edition, 2002 CE.
13. Al-Bidaya wa al-Tarikh, al-Mutahhar ibn Tahir al-Maqdisi (d. 507 AH), Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya – Port Said.
14. Al-Bidaya wa al-Nihaya, by Sheikh Imad al-Din Isma'il ibn Umar ibn Kathir (d. 774 AH), published by Dar al-Sa'ada – Egypt.

15. Al-Burhan al-Mu’ayyad, by Ahmad ibn Ali ibn Thabit al-Rifa‘i al-Hasani (d. 578 AH), Dar al-Kitab al-Nafis – Beirut, 1st edition, 1408 AH, verified by Abd al-Ghani Nakha’mi.
16. Al-Burhan fi ‘Ulum al-Quran, by Muhammad ibn Bahadrin Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), Dar al-Ma‘rifa – Beirut, 1st edition, 1391 AH, verified by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim.
17. Taj al-Aroos min Jawahir al-Qamus, Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi, Dar al-Hidaya, verified by a group of scholars.
18. Al-Tibyan fi Adab Hamalat al-Quran, by Abu Zakariya Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), Al-Wakala al-‘Amma lil-Tawzi‘ – Damascus, 1st edition, 1983 CE.
19. Tabayyun Kadhb al-Muftari, Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn ‘Asakir al-Dimashqi (d. 571 AH), Dar al-Kitab al-‘Arabi – Beirut, 3rd edition, 1404 AH.
20. Tafsir Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman ibn Abi Hatim, 9/298, Hadith no. 14390, Al-Dur al-Manthur, Abd al-Rahman ibn al-Kamal Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Fikr – Beirut, 1993 CE.
21. Tafsir Ibn Zamnin, by Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Zamnin (d. 399 AH), Dar al-Farouq al-Haditha – Cairo, 1st edition, 2002 CE, verified by Abu Abdullah Husayn ibn ‘Ukasha and Muhammad ibn Mustafa al-Kanz.
22. Tafsir Ibn Kathir, known as Tafsir al-Quran al-Azim, by Imam Abu al-Fida’ Isma‘il ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH), Dar al-Fikr – Beirut, 1401 AH.
23. Tafsir al-Bahr al-Muhit, by Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), Dar al-Kutub al-‘Ilmiya – Beirut, 1st edition, 2001 CE, verified by Sheikh ‘Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Sheikh Ali Muhammad Mu‘awwad, with contributions by Dr. Zakariya Abd al-Majid al-Naqi and Dr. Ahmad al-Najuli al-Jamil.
24. Tafsir al-Baghawi, known as Ma‘alim al-Tanzil, by Imam Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas‘ud al-Farra’ al-Baghawi al-Shafi‘i (d. 516 AH), Dar al-Ma‘rifa – Beirut, verified by Khalid Abd al-Rahman al-‘Uq.
25. Tafsir al-Tha‘labi, al-Kashf wa al-Bayan, by Abu Ishaq Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha‘labi al-Nisaburi (d. 427 AH), Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, 1st edition, 2002 CE, verified by Imam Abu Muhammad ibn Ashur, reviewed by Ustadh Nazir al-Sa‘di.
26. Tafsir al-Jalalayn, by the two Imams Jalal al-Din al-Mahalli (d. 864 AH) and Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Fikr – Beirut, 1st edition, 201 CE.
27. Tafsir al-Sim‘ani, Mansur ibn Muhammad ibn Abd al-Jabbar al-Sim‘ani (d. 489 AH), Dar al-Watan – Riyadh, 1st edition, 1997 CE,

verified by Yasser ibn Ibrahim and Ghunaym Abbas ibn Abbas ibn Ghunaym.